أساليب الدعاء في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية بلاغية)

بحث جامعي

إعداد :

سوحرطانو

رقم القيد: ٠٠٣١٠٠٩٣

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

أساليب الدعاء في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية بلاغية)

بحث جامعي

قدمه الباحث لاستيفاء بعض الشروط المقبول على
اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا (S1)
في شعبة اللغة العربية

إعداد:

سوحرطانو

رقم القيد: ٠٠٣١٠٠٩٣

الأستاذ المشرف: الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠ ٢٦٧ ٢٣١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٥

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير الأستاذ المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الإطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الذي قدمه:

الطالب : سوحرطانو

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠٩٣

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

الموضوع : أساليب الدعاء في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية بلاغية)

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

مالانج، إبريل ٢٠٠٥

الأستاذ المشرف

الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير

رقم التوظيف. ١٥٠٢٦٧٢٣١

لجنة المناقشة عن البحث الجامعي للحصول على درجة سرجانا (S1)
في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة
بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الاسم : **سوحرطانو**

رقم القيد : **٠٠٣١٠٠٩٣**

موضوع البحث : **أساليب الدعاء في القرآن الكريم**
(دراسة تحليلية بلاغية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م.

المحاضرون المناقشون:

١. **الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير** ( )
رقم التوظيف. ١٥٠٢٦٧٢٣١

٢. **الحاج غفران حنبلي، س.أغ.** ( )
رقم التوظيف. ١٥٠٢٩٦٠٣٨

٣. **الدكتوراندوس الحاج حمزاوي** ( )
رقم التوظيف. ١٥٠٢١٨٢٩٦

تحريرا بمالانج، إبريل ٢٠٠٥ م

العميد

الدكتوراندوس دمياطي أحمد الماجستير
رقم التوظيف. ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

بسم الله الرحمن الرحيم

قد استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : سوحرطانو

رقم القيد : ٠٠٣١٠٠٩٣

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

الموضوع : أساليب الدعاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)

لإتمام دراسته و للحصول على درجة سرجانا (S1) فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤م.

تحريرا بمالانج، إبريل ٢٠٠٥م

مدير الجامعة

الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

الشعـــار

قال الله تعالى:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

(البقرة: ١٨٦)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي:

إلى والدي المحبوب شافعي رحمه الله تعالى

الذي بذل جهده مالا ونفسا لي وعلّمني أن أقول كلمة حق بدون خوف.

وإلى والدتي المحبوبة زبيدة رحمها الله تعالى التي أفاضت محبتها إليّ.

وإلى أختي الصغيرة المحبوبة ستي رفيدة الجنة التي تعطي الدوافع.

وإلى جميع المشايخ والمشرفين الذين يعلمونني الصبر والجهاد خاصة الدكتور اندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير، الذي يشرفني لإتمام هذا البحث الجامعي. وإلى جميع الأصدقاء والزملاء الذين يرافقونني ويساعدونني في كل حال وبالخصوص إلى علي مصطفى (نيونج) ومخلصا (كاندول) ونربنوري إحسان (نيوس) وعبد الخالد أحمد وعبد العزيز مسلم (نتوط) والآخر الذين لا يمكنني أن أذكرهم واحدا فواحدا، شكرا جزيلا إليهم.

بارك الله لي ولهم في دارين آمين

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي جعلنا هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلائق والبشر وهو كيقوت بين الحجر عجما وعربا وأزكاهم نسبا وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد.

تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان "**أساليب الدعاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)**". واعترف الباحث بأنه كُثير بالنقصان والأخطاء اللغوية، رغم أنه قد بذل غاية جهده ووسعه لكماله. وما ذلك إلا بقلة معارفه.

وأيقن الباحث أن هذه الكتابة لم تصل إلى مثل هذه الصورة بدون مساعدة الأساتذة الكرماء والأصدقاء الأحباء، لهذا يقدم الباحث وفائق الاحترام وخالص الثناء إلى هؤلاء وكل من بذل غاية جهده في نجاح كتابة هذا البحث الجامعي خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمد الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة
٣. الأستاذ ولدانا وارغادنتا، الماجستير. كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

٤. الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير. كمشرف الباحث الذي بذل جهده في إعطاء الإرشادات إلى أن يتم هذا البحث

٥. والدي المحبوبين اللذين ربياني بتربية حسنة

٦. جميع الأساتذة في شعبة اللغة العربية وأدبها

٧. أصدقائي وزملائي في شعبة اللغة العربية وأدبها

جزا هم الله خير الجزاء، ونسأل الله التوفيق والهداية والرضا والعناية والحمد الله رب العالمين. آمين.

مالانج ، إبريل ٢٠٠٥ م

الباحث

ملخص البحث

سوحرطانو، ٢٠٠٥. أساليب الدعاء في القرأن الكريم دراسة تحليلية بلاغية. بحث جامعي. الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. شعبة اللغة العربية. الأستاذ المشرف: الدكتورادوس الحاج إمام مسلمين الماجستير.

فإن القرآن العظيم كلام الله سبحانه وتعالى، أوحي به إلى أفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم. وأودع الله تعالى فيه من العقائد والعبادات، وأوصل الفضائل و الأخلاق وأحكام المعاملات والتشريعات الحقوقية والعلاقات الدولية، والنظرة العلمية إلى الكون والحياة والإنسان والبناء السليم للمجتمعات البشرية ما به قوام العزة ومعالم النهضة فكان بحق أفضل الكتب السماوية وأجمعها ومصدقا لها ومهيمنا إليها.

فلا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم و المعارف يحتاج من يرغب الحصول على لائه ودره، أن يغوص في إعماقه، ولا يزال القرآن تحدى أساطين البلغاء، بأنه الكتب المعجزة، المنزل على النبي الأمي شاهدا بصدقه، يحمل بين دفتية برهان كماله، وآية إعجازه، ودليل أنه تنزيل الحكيم العليم.

كانت المسائل المعلقة فى هذا البحث هي الآيات المتعلقة بالدعاء في القرآن الكريم واستخدام الأسلوب المتعلقة بالدعاء في القرآن الكريم. مناسبا بهذا السؤال، فأراد الباحث أن يكشف أساليب الدعاء في القرآن الكريم.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي وطريقة جمع المواد بطريقة مكتبية ومصادرها من المعطيات الكيفية منها القرآن الكريم، وكتب التفاسير التي تتعلق بهذا البحث. وطريقة

تحليلها بطريقة وصفية. بهذا المنهج أراد الباحث أن يصل إلى أهداف البحث وهي لمعرفة أساليب الدعاء في القرآن الكريم.

ونتائج البحث تدل على أن أساليب الدعاء في القرآن الكريم أكثرها يستخدم لفظ ربنا. ومن جهة الصيغة ينال أن معنى الأمر والنهي في أساليب الدعاء في القرآن الكريم قد خرج من معنى الأصلي. و أما معنى صيغة فعل الماضي وفعل المضارع في أساليب الدعاء في القرآن الكريم لا يخرج من معنى الأصلي. و أما معنى صيغة مصدر في أساليب الدعاء في القرآن الكريم يدل على الأمر من السفلى إلى الأعلى.

قائمة المحتويـــات

صفحة الموضوع ..... أ

صفحة التقديم ..... ب

صفحة تقرير المشرف ..... ج

صفحة تقرير المتحن ..... د

صفحة تقرير مدير الجامعة..... هـ

الشعار ..... و

الإهداء..... ز

كلمة الشكر والتقدير..... ح

ملخص البحث ..... ي

قائمة المحتويات ..... ل

الباب الأول: المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. فروض البحث ٥

ج. أهداف البحث..... ٥

د. تحديد البحث ٥

هـ. طرق إجراء البحث ٦

الباب الثاني: نظرية البحث ٨
أ. تعريف القرآن ١٢
أ.١. منزلة القرآن في الإسلام ١١
أ.٢. محتويات القرآن ١٤
ب. تعريف الأسلوب ١٧
ب.١. تعريف الأسلوب لغة و اصطلاحا ١٧
ب.٢. أنواع الأسلوب ٢٢
ب.٣. معنى أسلوب القرآن ٢٣
ب.٤. مميزات أسلوب القرآن ٢٤
ج. مفهوم الدعاء ٣١

الباب الثالث : نتائج البحث و تحليلها ٣٧
أ. أساليب الدعاء في القرآن من حيث الصيغة ٣٧

الباب الرابع : الاختتام ٤٨
أ. الاستنتاج ٤٨
ب. الاقتراحات ٥١

قائمة مراجع ٥٢

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

فإن القرآن العظيم كلام الله سبحانه وتعالى، أوحي به إلى أفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، بلاغا للناس ولينذروا به، وليعلموا أنما هو إله واحد، وإن الإسلام حق و ذكر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وأودع الله تعالى فيه من العقائد والعبادات، وأوصل الفضائل و الأخلاق وأحكام المعاملات والتشريعات الحقوقية والعلاقات الدولية، والنظرة العلمية إلى الكون والحياة والإنسان والبناء السليم للمجتمعات البشرية ما به قوام العزة والمعالم النهضية فكان بحق أفضل الكتب السماوية وأجمعها ومصدقا لها ومهيمنا إليها . والباقي بين الناس على مدى الزمان والأيام دون تحريف أو تبديل وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين حث المسلمين في كل من العصور أن يتلوه حق تلاوته ويتدبروا آياته، ويتخذوه في الحياة منهاجا وإماما (إمام جلال الدين المحلي والإمام جلال الدين

السيوطي، ١٩٧٣). (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوْا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوْا أُولُوا الْأَلْبَابِ). (ص : ٢٩)

فلا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم و المعارف يحتاج من يرغب الحصول على لائه ودره، أن يغوص في إعماقه، ولا يزال القرآن تحدى أساطين البلغاء، بأنه الكتب المعجزة، المنزل على النبي الأمي شاهدا بصدقه، يحمل بين دفتية برهان كماله، وآية إعجازه، ودليل أنه تنزيل الحكيم العليم. (الشيخ محمد علي الصابوني، ١٩٨١: ١٩). (نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ) (الشعراء: ١٩٣-١٩٤)

فإن خير ما يتقدمه الإنسان من صالح الأعمال وأفضل ما يسعى إليه المرء خدمة الكتاب العزيز، الذي جعله الله نورا وضياء للإنسانية، وختم به الرسالات السماوية، وامتن على البشرية يقول جل وعلا. (الصابوني، ١٩٧٢: ١٩) (يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا) (النساء: ١٧٤) وقال تعالى (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) (القمر: ١٧)

القرآن رسالة الله إلى الناس كافة، وقد تواترت النصوص الدالة على ذلك في الكتاب والسنة (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (الأعراف: ١٥٨)، فلا غرو من أن يأتي القرآن وافيا بجميع مطالب الحياة الإنسانية.

وتحدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بالقرآن، وقد نزل بلسانهم وهم أرباب الفصاحة والبيان، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله. أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، كما قال جل جلاله (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء: ٨٨). وقال تعالى (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مفتريات وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (هود: ١٣). وقال تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (يونس: ٣٨). فثبت له الإعجاز وبإعجازه ثبتت الرسالة وكتب الله له الحفظ والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل.

إن القرآن إنما صار معجزا، لأنه جاء بأفصح الألفاظ مضمنا أصح المعاني من توحيد الله وتنزيه في صفاته ودعا إلى طاعته وبيانا لمنهاج عُبادته في إحلال وتحريم وإرشاد إلى محاسن الأخلاق.

وإن القرآن نزل بلسان عربي ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الواضع والمعاني تختلف باختلاف الإعراب وصيغ الكلمات، ومن هنا مست الحاجة إلى اعتبار علم النحو. والتصريف الذي تعريف به الأبنية والكلمة المبهمة يتضح معناها بمصادرها ومشقتها . وخواص تركيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، ومن حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها . ثم من ناحية وجوه تحسين الكلام وهي علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

وفي علوم البلاغة يعرف كثيرة من الأساليب. وضح علماء العربية على أن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره ومنها الدعاء هو يكون مخ العبادة. والدعاء في القرآن كثيرة.

و ادعو الله في كتابة هذه الرسالة، أن يجعلني من المهتميات بالتغلب على التحديات التي توجه إلى القرآن، ثم ردها على أعقابها، إعلاء ونشرا لتعاليمة الزاهرة، وإظهارا لإعجازه الذي لا يجاريه ولا يدانيه العقل البشري. وما توفيقي إلا بالله فهو حسبي نعم المولى ونعم النصير.

ب. فروض البحث

نظرا إلى خلفية البحث ففروض البحث كما يلي:

١. ما الأيات التى تتضمن على الدعاء في القرآن الكريم؟

٢. ما أسلوب الدعاء في القرآن الكريم؟

ج. أهداف البحث

الغرض العام في هذا البحث هو أن يعرف الباحث أساليب الدعاء في القرآن. فأما تفضيل أهداف هذا البحث كما يلي :

١. لمعرفة الأيات التى تتضمن على الدعاء في القرآن الكريم

٢. لمعرفة أسلوب الدعاء في القرآن الكريم

د. تحديد البحث

كما سبق ذكره أن الباحث قد بين بأن موضوع هذا البحث أساليب الدعاء في القرآن. فكانت الدراسة الأسلوبية أوسع تحتوي على كل الجوانب اللغوية. فبناء على ذلك يحدد الباحث بحثه من جهة الصيغة فحسب.

يهدف من هذا التحديد أن يكون البحث هنا يسير الفهم ووضع التصوير وموجها إلى إجراء البحث.

هـ. طرق إجراء البحث

هذا البحث الجامعي من الدراسة الوصفية فيستخدم الباحث طرق البحث الآتية:

١. منبع البحث

يتكون منبع البيانات في البحث من المصادر والمراجع. فالمصادر هي القرآن الكريم. وأما المراجع هي الكتاب أو المقالات أو المجلات التي لها علاقة بالأسلوب.

٢. طريقة جمع البحث

كانت طريقة جمع البيانات في هذا البحث بالدراسة الوثائقية أو الدراسة المكتبية.

٣. طريقة تحليل البيانات

مناسبة على أغراض البحث يعنى الوصف عن أسلوب الدعاء في القرآن الكريم، فكان هذا البحث من البحوث الوصفية – المكتبية. وقال فرحان (مترجم من Afif Farhan, ١٩٨٢, *Pengantar Penelitian Dalam Pendidikan.* Surabaya: Usaha Nasional. Hal. ٣١٩) أن البحث الوصفي هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقع، وعلى هذا فكان الباحث وصفها وصفا ترتيبا.

الباب الثاني

نظرية البحث

أ. تعريف القرآن

نبحث في أول هذا الباب مفهوم القرآن الكريم أي تعريفه لغة واصطلاحا.

القرآن لغة هو اسم مصدر من قرأ – يقرأ – قراءة ، ويصح أن يقال قرأ – يقرأ – قرأنا. وقرأ : تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل (الرغيب الأصفهانى:٤٠٢)، و القرآن في الأصل كالقراءة، كما قال تعالى : (إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم كالغفران والشكران، تقول : قرأته قرءا وقراءة وقرآنا، بمعنى واحد. سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي. ويطلق بالإشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كل آية من آياته ، فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن صح أن تقول إنه يقرأ القرآن، كما قال

تعالى : وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون. وذُكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم (مناع القطان، ٢٠:١٤١٠). كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء.

وذهب بعض العلماء إلى أن لفظ القرآن غير مهموز الأصل في الاشتقاق، إما لأنه وضع علماء مرتجلا على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وليس مشتقا من قرأ، وإما لأنه من قرن الشيء إذا ضمه إليه (محمد عبد العظيم ، بغير السنة:١٤). هذا هو مفهوم القرآن في اللغة.

وأما في الإصطلاح كثير من العلماء يبينون تعريفه كما يلي :

الأول : القرآن هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته. هذا التعريف عند الأصوليين والفقهاء و علماء العربية (محمد عبد العظيم ، بغير السنة:١٩).

الثاني : القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته. هذا يذكره علماء المفسرين، تعريفا له يقرب معناه ويميزه عن غيره. فهي

"الكلام" جناس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى "الله" يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

و"المنزل" يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا." وبقييد المنزل بكونه "على محمد صلى الله عليه وسلم" يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل والزبور.

و"المتعبد بتلاوته" يخرج قراءآت الآحاد، والأحاديث القدسية، إن قلنا إنها منزلة من عند الله بألفاظها، لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرهما على وجه العبادة (مناع القطان،٢١:١٤١٠).

الثالث : قال محمد على الصبونى فىكتابه التبيان فى علوم القرآن : إن القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الآمين جبريل عليه السلام المكتوبة في مصاحف المنقول إلينا بتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (محمد على الصابون، ٨:١٤١٠).

ومن التعاريف السابقة يمكن تلخيصها بأن القرآن الكريم كلام الله المعجز نزل به الروح الآمين على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في المصاحف المنقول منه في التواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

وأما الأسماء الأخرى من القرآن كثيرة، ومنها:

الأول : "الكتاب"، كما قال تعالى "لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم.

الثاني : "الفرقان" تبارك الذي نزل الفرقان علىعبده ليكون للعالمين نذيرا .

الثالث: "الذكر" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الرابع : "التنزيل" وإنه لتنزيل لرب العالمين . وغير ذلك مما ورد القرآن (مناع القطان، ١٤١٠:٢١)

أ.١. منزلة القرآن في الإسلام

بعد ما عرضنا مفهوم القرآن نشرح في هذا البحث منزلة القرآن ودور منزلته للناس جميعا .

إذا تتبع تحليلات علمية ونصفح ما شرحه العلماء من القرآن ومنزلة عرفنا أن له منزلة سامية ودورا للمسلمين جميعا .

فمنزلة القرآن بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كمعجزته الكبرى الدالة على الصدق دعواه ورسالته بحيث يشاهدها المشاهدون في عصره الزاهر ومن بعده إلى يوم الأخر. وبمقتضى هذا أنزل الله تعالى قرآنه العظيم محتويا في أسلوبه ومعانيه وتشريعه وبلاغته وفصاحته وغير ذلك.

قد أمر الله أن يتحدى رسوله كل من جاحدوه وعاندوه بطرق شتى

١. فتارة يكون التحدى بالعلم بحيث عرض القرآن المعارف إلهية كانت أو اجتماعية (مناع القطان، ١٤١٠:٢٢). كما قال في كتابه العزيز " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء".

٢. وقد يكون تارة التحدى بالأخبار عن أحداث مضت، مثل قصة مريم بنت عمران وذبح إبراهيم عليه السلام إبنه الكريم إسماعيل عليه السلام (محمود شلتوت، ١٤١٤:٤٨٨).

٣. وقد يكون تارة سيحدث في المستقبل، كما قال تعالى " آلم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعض غلبهم سيغلبون في بضع سنين".

٤. وقد يكون التحدى وتارة ببلاغة الأسلوب وفصاحة الرائعة البديعة. فقال الله تعالى متحديا هؤلاء الجاحدون الكافرون "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا". تحدى الله بأخف منه وهو أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين.

زعم أن خفف الله تحديه بعشر سور كما سبق لم يزالوا عاجزين عن ذلك ثم خفف الله إلى ماكان هو الأخف وهو بأن يأتوا بسورة من مثله، فقال تعالى : إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين.

ومنزلة القرآن بالنسبة إلى المسلمين فهو منبع هداية وإرشاد في معيشتهم. وأن يكون القرآن العظيم مصدر تشريع وأحكام. ويجب اتباعه والرجوع إليه. ولا يكفى في إثباته أنه واجب الإتباع مجرد لثبوته أنه معجز. بل لابد مع هذا من ملاحظة أن أعجازه دل أنه من عند الله، قال سبحانه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (النساء: ١٠٥)

وقد انقعد إجماع السلمين على أن القرآن هو أساس الدين والشريعة. حتى صار ذلك عندهم مما علم من الدين بالضرورة، لا فرق في ذلك عندهم بين عصر وعصر. فهو حجة الله العامة على الناس أجمعين في كل زمان ومكان. في عقائد وأحكامه وأخلاقه ومن زعم أنه حجة خاصة بقوم دون قوم أو بعصر دون عصر فهو خارج عن ربقة الإسلام (محمود شلتوت،٤٨٨:١٤١٤).

أ. ٢. محتويات القرآن

القرآن بعد صيرورته علماء على الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم واشتهار ذلك عند الناس أجمعين ليس مما يحتاج إلى تعريف، إذ ليس هناك من يجهل أنه هو هذه السور وتلك الأيات التي يقرأها المسلمون، ويحفظها كثير منهم بعد أن يلقوها من قبلهم. فذلك أن الكتاب لا ريب فيه هدى وإرشادا للمسلمين والإنسان أجمعين.

قد سبق لنا البحث عن مفهوم القرآن الكريم ومنزلته ودور منزلته للناس فنبحث هنا محتويات القرآن.

إن القرآن الكريم أمور متنوعة تبين دستورا وقوانين حياة الناس لحصول سعادتهم في الدنيا والآخرة. ولكن نقدم هنا إجمالا وهي كمثل بحوث محمود شلتوت في كتابه "الإسلام عقيدة وشريعة" وهو يقسم محتويات القرآن على ما يلي :

أولا : العقائد التي يجب الإيمان بها، في الله وملائكته، وكتبه ورسله واليوم الآخر. وهي الحد الفاصل بين الإيمان والفكر (محمود شلتوت:٤٨٨:١٤١٤) .

ثانيا : الأخلاق الفاضلة التي تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة وتحذر الأخلاق السيئة نردي بمعاني الإنسانية الفاضلة وتسبب الشقاء في الحياة.

ثالثا : الإرشاد إلى النظر والتدبير في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء . لتعريف أسرار الله في كونه وإبداعه في خلقه، فتمتلي القلوب إيمانا بعظمته عن نظر واستدلال عن تقليد ومجاراة.

رابعا : قصص الأولين إفرادا وأمما . وقد أورد القرآن كثيرا مما يثير الإعتبار، ويرشد إلى سنن الله في معاملة خلقه الصالحين منهم والمفسدين. القصد القرآن من ذكر هذا القصص. فلم يذكره على أنه تاريخ يحدد الزمان والمكان والأشخاص.

خامسا : الإنذار والتخويف أو الوعد والوعيد ، ذلك في القرآن طريقان : أولا، الوعد والوعيد عن طريق الحياة الدنيا بعموم السلطان والتمكين في الأرض أو بتقلص العز والملك وتسليط الظالمين. فقال تعالى "وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض. ثانيا، الترغيب والترهيب بنعيم الآخرة وعذابها، فقال تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (النساء : ١٣).

سادسا : الأحكام العلمية التي وضعها أو وضع أصولها وكلفلنا اتباعها في تنظيم علاقاتنا بالله سبحانه وعلاقاتنا بعضنا بعض.

ومن هذا، لا شك علينا أن القرآن الكريم كلام الله الحق ليس من كلام البشر ولا من كلام رسول الله صلى الله عليه، إنما هو جاء من عند الله. أنزل الله على رسوله بلسان عربي مبين ليبلغه قومه وهو فحول البلاغة وأمراء للكلام. وفي القرآن نص صريح أن الرسول لا يرسل إلا بلسان قومه ليبين لهم.

ب. تعريف الأسلوب

ب.١. تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

الأسلوب في اللغة يقول ابن منظور في لسان العرب يقال للسطر من النخيل وكل الطريق ممتد فهو أسلوب. فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب السوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي في أفانين منه (ابن منظور ابو الفصل جمال الدين محمد ابن مكريم،٤٥٧:١٣٠٠). وهذا من الوجهة اللغوية لكن في الإصطلاحية تعرض فيما يأتي آراء منها:

١- قال الزرقاني : الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانية ومقاصدة من كلامه. أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك (محمود عبد العظيم الزرقانى،٣٠٢-٣٠٣)

٢- قال أحمد الهاشمي : الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام ، وأفعل في نفوس سامعيه (أحمد الهاشمي:٤٢:١٤١٤) .

٣- قال أحمد محمد صقر : الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الإنسان للتعبير عن أفكاره أو عواطفه (احمد محمد صقر، ١:١٤١٤) .

٤- الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني يشمل جانبين : طريقة التفكير ثم طريقة الأداء اللفظي الذي يتجلى في أنماط التعبير (عبد العظيم إبرهيم المعطى، ٢٣٨:١٩٩٢) .

ولا يهمل عبد القاهر توجيهات علم النحو وعلم التصريف بل جعل النظم التي ترادف الأسلوب عنده هو توخي معاني النحو بين الكلم. وهو بهذا يضفى على النحو مفهوما أوسع من عرف النحاة انفسهم فحكم اللفظ النحوي تابع لمعرفة معناه ووظيفة في الأسلوب وتوخي النحو بين الكلمات هو معرفة مواضعها من الصياغة الأسلوبية.

والخلاصة أن عبد القاهر في هذا النص يربط ربطا محكما بين مظهري الأسلوب الآنفي الذكر: طريقة التفكير ثم الأداء اللفظي. فالأسلوب عنده مجموع الأمرين وتوخي معاني النحو هو الذي يجعل الأسلوب يبدو بهذه الصورة المتألفة.

٥- الأسلوب عند ابن خلدون لا يرجع إلى إفادة التركيب أصل المعاني (النحو) ولا إلى كماله (البيان) ولا موافقته للوزن (العروض) فذلك كله خارج عن صناعة الأسلوب، شعرا ونثرا.

وإنما الأسلوب عنده هو الأداء اللفظي المطابق للصورة الذهنية لمفهوم الأسلوب الناجم عن قوة الملكة في اللسان العرب الذي هو ثمرة الإعتماد على الطبع والتمرس بالكلام البليغ (هبد الرحمن عثمان،١٠٣:١٤١٤).

ويلاحظ أن ابن خلدون عند ما تحدث عن الأسلوب إنما كان يخص الأسلوب بالصور الذهنية المتنوعة من التراكيب الصحيحة. وقد رأينا عبد القاهر لا يغفل قضية هذه الصور الذهنية بل يجعلها الأساس الذي يصنع التركيب حين تؤدي أداء لفظيا بحيث يكون الأداء اللفظي تابعا للترتيب المعاني في النفس.

والحقيقة أن الخلاف بين الرجلين يكاد لفظيا لأنهما يلتقيان عند الركنين الأساسيين للأسلوب : المعاني والألفاظ وأحدهما ينظر إلى الألفاظ باعتبار تأديتها للمعاني وهو عبد القاهر ، والثاني ينظر إلى المعاني باعتبار صياغتها في التراكيب منتقاة. وهو ابن خلدون فهما إذن متفقان في الجملة.

فلذلك أحسن بنا أن نعرض أجزاء الجملة. تتكون الجملة من الكلمات والتركيب ، وتوجد في العربية ستة تراكيب آتية:

١- تركيب إسنادي ، هو ما تألف من مسند ومسند إليه. فالمسند ما حكمت به على شيء والمسند إليه ما حكمت عليه بشيء. والتركيب الإسنادي يطلق عليه اسم الجملة (مصطفى غلاييني،١٤٠٨:١٤٠٨) .

٢- تركيب إضافي : ما تركيب من المضاف و المضاف إليه ، مثل كتاب التلميذ .

٣- تركيب بياني : كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام : الأولى ، تركيب وصفي ، وهو ما تألف من الصفة والموصوف مثل هذا قلم جديد. الثاني ، تركيب توكيدي ، وهو ما تألف من المؤكد

والمؤكد ، مثل حضر الرئيس نفسه في هذه الجامعة. الثالث ، تركيب بدلي وهو ما تألف من البدل والمبدل منه ، مثل حضر الرئيس نائبة.

٤- تركيب عطفي : ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه بتوسط حرف العطف بينهما ، مثل وصل علي وعمر.

٥- تركيب مزجي : كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة ، مثل بعلبك وبيت لحم.

٦- تركيب عددي : وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر. وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

هذه التعاريف كلها (أي تعريف الأسلوب) مختلفة في التعبير متساوية في المقصود والغرض.

ومن هذا نفهم أن الأسلوب غير المفردات والتركيب التي يتألف منها الكلام وإنما هو الطريق التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتركيب لكلامه.

ب. ٢. أنواع الأسلوب

وينقسم البلاغيون الأسلوب إلى ثلاثة أنواع:

أولا ، الأسلوب العلمي هو أهدأ الأساليب ، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم وأبعدها عن الخيال الشعري ، لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذه الأسلوب الواضح. ولابد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال ، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه. وجماله في سهولة عباراته ، وسلامة الذوق في اختيار كلماته وحسن تقريره المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام (احمد الهاشمي، ١٤١٤:٣٧) .

ثانيا، الأسلوب الأدبي ، والجمال أبرز صفاته وأظهر مميزاتهُ ومنشأ جماله ، لما فيه من خيال رائع وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء وإلباس المعنوي ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.

ثالثا، الأسلوب الخطابي ، هنا تبرز قوة المعاني والألفاظ ، وقوة الحجة والبرهان ، وقوة العقل الخصيب وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعية لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره

ووصوله إلى قرارة النفوس ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعة، وقوة عارضته وسطوع حجته ونبرات صوته وحسن إلقائه ومحكم إشارته (محمد عبد العظيم الزرقاني، دون السنة:٣٠٣) .

ب.٣. معنى أسلوب القرآن

وعلى هذا المعنى فالأسلوب القرآني: هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفظه ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أو بشرى أسلوبه الخاص به. وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر ، تتعدد بتعدد أشخاصهم، بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها والفنون التي يعالجها (الزرقاني :٣٠٣) .

ولقد تواضع العلماء قديما وحديثا على أن القرآن أسلوبا خاصا به مغاير الأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف (مصطفى مسلم،٥٤ب١٣:١٤٠٨)

وإن الأساليب مختلفة باختلاف المتكلمين من ناثرين وناظمين ، مع أن المفردات التي يستخدمها الجميع واحدة ، والتركيب في جملتها واحدة ، وقواعد

صوغ المفردات وتكوين الجمل واحدة ، وهذا هو السر أيضا في أن القرآن لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم العربية من حيث ذوات المفردات والجمال وقوانينها العامة، بل جاء كتابا عربيا جاريا على مألوف العرب من هذه الناحية، فمن حرفهم تألفت كلماته ومن كلماتهم تألفت تراكيبه (الزرقاني:٣٠٣) .

ولهذا المعنى وصف الله كتابه بالعروبة في غير آية. فقال جل ذكره (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)"يوسف ٢" . وقال أيضا(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف ٣) . وقال في سورة أخرى (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (الزمر ٢٨) .

ب.٤. مميزات أسلوب القرآن

ولقد أبرز العلماء ميزات للأسلوب القرآني اختص بها من بين سائر الكلام فمن هذه الخصائص:

الأولى : جمال التعبير (مسحة القرآن اللفظية)

اصطفى الله من ألفاظ اللغة العربية أفصحها وأيسرها على اللسان وأسهلها على الأفهام وأمتعها للأذان وأفزاها تأثيرا على القلوب وهذه تتجلى في نظام الصوتي وجماله اللغوي.

١. ونظام القرآن الصوتي . اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته واتصالاته وسكتاته اتساقا عجيبا وائتلافا رائعا ، يسترعى الأسماع ويستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومنثور (الزرقاني:٣٠٩) .

٢. وجمال القرآن اللغوي تلك الظاهرة العجيبة التي تمتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ، ترتيبا دونه كل ترتيب ونظام تعاطاه الناس في كلامهم.

وقال الدكتور محمد بكر إسماعيل أن اللفظ الذي انتقاه الله من أفصح لغات العرب يمتاز أن غره من الألفاظ السائدة في كلامهم بثلاث سمات رئيسة:

- جمال وقعه لسمع
- انسجامه الكامل في المعنى
- اتساع دلالته لما تتسع له عادة دلالات الألفاظ الأخرى (الدكتور محمد بكر إسماعيل، ١٤١١:٣٧٥)

الثاني: إرضاؤه العامة والخاصة

ومعنى هذا أن القرآن الكريم إذا قرأته على العامة أو قرئ عليهم أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته وفهموا منه على قدر استعدادهم ما يرضى عقولهم وعواطفهم. وكذلك الخاصة إذا قرءوه أو قرئ عليهم أحسوا جلاله ، وذاقوا حلاوته ، وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة . ورأوا أنهم بين يدي كلام ليس كمثله كلام لا في إشراق ديباجته ولا في امتلائه ، ولا كذلك كلام البشر فإنه أرضى الخاصة و الأذكياء ، لجنوحه إلى الجواز والأغراب والإشارة لم يرض العامة لأنهم لا يفهمونه ، وإن أرضى العامة لجنوحه إلى التصريح والحقائق العارية المكشوفة لم يرض الخاصة لنزوله إلى مستوى ليس فيه متاع لأذواقهم ومشاربهم وعقولهم (مصطفى مسلم:١٣٧) .

الثالثة: إرضاؤه العقل والعاطفة

ومعنى هذا أن أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معا (قريش الشهاب، ١٩٩٧:١٢٦) . ويجمع الحق والجمال معا . فالقرآن لا يخاطب العقل وحده ولا يخاطب القلب وحده لأنه ليس كتاب الأدب يعذب فيه الكذب ويروق فيه الخيال

المفرط وإنما هو كتاب هداية ومنهج حياة ويهدي الناس إلى ما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة ويقودهم إلى ساحات الخير والفضل الإلهي.

الرابعة: براعته في تصريف القول وثروته في أفانين الكلام

ومعنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة، فهل ينتقل بك بين الأساليب الإنشائية والخبرية في المعنى ، ويسلك مسالك شتى في التعبير والترغيب والترهيب.

ولا تريد أن تتوسع هذا في ذكرى مثال لكل أسلوب من أساليبه ولكن أكتفي بذكرى أسلوبين من هذه الأساليب وهما في كتاب الزرقاني. وهما أسلوبا الأمر والنهي فإنهما قد وردا بأساليب مختلفة.

أ- منها تعبيرة عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجوه الآتية :

١. الإتيان بصريح مادة الأمر ، نحو قوله سبحانه :" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: ٩٠)

٢. والإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين ، نحو: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) البقرة ١٨٣

٣. والإخبار بكونه على الناس ، نحو: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) آل عمران ٩٧

٤. والإخبار عن المكلف بالفعل المطلوب منه ، نحو: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) البقرة ٢٢٨

٥. والإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره ، نحو: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا) آل عمران ٩٧

٦. وطلب الفعل بصيغة فعل الأمر ، نحو : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) البقرة ٢٣٨ . أو بلام الأمر ، نحو: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) الحج ٢٩ .

ب- ومنها تعبيرة عن النهي بالوسائل الآتية

١. الإتيان في جانب الفعل النهي ، نحو:(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ) (الممتحنة ٩)

٢. والإتيان في جانبه بمادة التحريم ، نحو(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة الأعراف ٣٣.

٣. ونفي الحال عنه ، نحو:(لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا)(النساء ١٩)

٤. والنهي عنه بلفظ لا ، نحو: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(الأنعام ١٥٢)

٥. ووصفه بأنه ليس بر ، نحو: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) (البقرة ١٨٩)

٦. ووصفه بأنه شر ، نحو: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ) (ال عمران ١٨٠)

٧. وذكرالفعل مقرونا بالوعيد ، نحو: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. الزركشى:٢٣١)

ج_ ومنها تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية:

١. التصريح في جانبه بمادة الحال ، نحو: (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ) (الحج ٣٠)

٢. والأمر به مع قرينه صارفه عن الطلب ، نحو: وكلوا واشربوا

٣. ونفي الإثم عن الفعل ، نحو: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام ١٤٠)

٤. ونفي الحرج عنه ، نحو: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) (الفتح ١٧)

٥. ونفي الجناح عنه في غير ما ادعى فيه الحرمه ، نحو: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ، إذا مااتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات

٦. وإنكار تحميه في صورة استفهام ، نحو: قل من حرم زينة لله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق

الخامسة: جمع القرآن بين الإجمال والبيان

مع أنها غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس ، بل كلامهم إما مجمل وإما مبين ، لأن الكلمة إما واضحة المعنى لا تحتاج إلى بيان. وإما خفية المعنى تحتاج إلى بيان ، ولكن القرآن وحده هو الذي انخرقت له العادة

ج. مفهوم الدعاء

الدعاء لغة هو مصدر من "دعا – يدعو – دعاء ودعوى" معناه ناداه رغب إليه استعانه ، كلمة دعا إذا اتصل باللام "دعا له" معناه رجا له ، وإذا اتصل بعلي "دعا عليه" معناه طلب له الشر (الأصفهاني:١٧٠) .

واصطلاحا هو سؤال العبد ربه ، وقيل هو طلب الفعل على سبيل التضرع. إذا تأملنا هذين الحدين السابقين كان الدعاء هو طلب حصول الفعل من الأعلى يعني من العباد إلى ربهم. وهذا التعريف يشتمل على الأديان التي تنتشر في العالم.

والمقصود من الدعاء في هذا البحث هو سؤال العبد ربه أو طلب حصول الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى. هو الدعاء يصدر من المسلمين والمسلمات ربهم هو الله رب العالمين (الجرجاني، ١٠٣:١٩٦٩) .

فالدعاء في الإسلام يعتبر من أعظم العبادة كما ورد في القرآن عدة آيات تدل على الدعاء ، فقال تعالى المؤمن ٦٠.

فالله طلب منا مما يدل على فضله ، وبين في آية أخرى أنه تعالى إذا لم يسأل يغضب فقال فلولا إذ جاء هم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون.

وقد طلب منا أن ندعوه وبين لنا أنه سيجيب دعوة العبد إذا دعاه وأنه وحده الذي سيجيب الدعاء دون غيره لقوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة: ١٨٦)

وهذه الآية دليل قاطع على فائدة الدعاء ، إذا سأل العبد عن المعبود فأخبرهم أنه قريب يثبت على الطاعة ويجيب الداعي ويعلم ما يفعله العبد من صوم وصلاة وغير ذلك.

والمراد بقوله (فإني قريب) أي بالإجابة. نفهم من هذه الآية أن الله أمر العباد بالدعاء ووعده بالإجابة.

والأحاديث النبوية التي أشارت إلى أهمية الدعاء في الإسلام، هي فيما يلي:

أخرج الترمذي : "الدعاء مخ العبادة" وأخرج البخاري : "من لم يسأل الله يغضب عليه" "سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل" ، "أن الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء" كما قال عبد الرحمن العيسوي إن الدعاء يتضمن على ذكر الله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)(آل عمران:١٩١) ، والصبر كما قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)(الكهف :٢٨) ، والتضرع إلى الله ، قال تعالى :(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)(الأعراف ٢٠٥) ، والتسبيح بحمد الله وشكره قال تعالى :(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)(طه ١٣٠)

والعارف بالشريعة وبسنن الله في خلقه ، لا يقصد بدعائه إلا هدايته إلى الأسباب التي توصله إلى تحصيل رغباته ونيل مقاصده ، فهو إذا سأل الله أن يزيد في رزقه. فهو لا يقصد أن تمطر له السماء ذهبا وفضة. وإذا شفاء مريضه الذي أعياه علاجه ، فإنه لا يريد أن يخرق العادات ، بل يريد توفيقه إلى العلاج الذي يكون سبب الشفاء . ومن ترك السعي والكسب وطلب أن يؤتى مالا فهو غير داع بل جاهل ، والدعاء المطلوب هو الدعاء بالقول مع التوجه إلى الله بالقلب ، وذلك أثر الشعور بالحاجة إليه. والمذكور بعظمته وجلالته.

ولكن يجب أن يكون واضحا أن الدعاء لا يغير ما في علم الله ، ولا يدفع قضاء ولا يسلب قدرا ، ولا يحدث شيئا على غير سببه. لأن علم الله متحقق حتما ، وقضاء الله واقع لا محالة. ولذلك لا يجوز أن يعتقد الإنسان إن الدعاء طريقة لقضاء الحاجة حتى لو استجاب الله وقضيت الحاجة بالفعل ، لأن الله جعل للكون و الإنسان والحياة نظاما تسير عليه.

وإنما الغاية من الدعاء تحصيل الثواب بامتثال أمر الله ، وهو عبادة من العبادات ، فكما إن الصلاة عبادة والصوم عبادة ، والزكاة عبادة فكذلك الدعاء

عبادة. فيدعو المؤمن ويطلب من الله قضاء حاجته أو كشف غمته ، أو غير ذلك من الأدعية المتعلقة بالدنيا والآخرة التجاء إلى الله ، وخضوعا وطلب الثواب وامتثالا لأمره. فإن قضيت حاجته كان فضلا من الله ويكون قضاءها وفق انظمه الله سائرا على قاعدة ربط الأسباب بالسباب وإن لم يقضها كتب له ثوابها .

ومن ثم سمه النبي صلى الله عليه وسلم مخ العبادة. لأنه معرفة إذا يطلب يكون الداعي عارفا بربه تمام المعرفة وأنه القادر على كل شيء والقاهر فوق عباده لذلك فأن المؤمن يشعر دائما بحفظ الله ورعايته وأنه يستمع إليه إذا شكا ويجيبه إذا رجا ويأخذه بيده إذا كبا ويمده إذا ضعف ويعينه إذا احتاج حتى يمتلئ النفس سكينة وراحة ويخلق فيها القوة الحق والعزم والثقة ومن هنا نعرف إن الدعاء أثره التربوي سبيل القوة الثقة.

والدعاء أيضا ثمرة المعرفة و الإيمان بمنهج القرآن وفكرته عن الكون وشعور عميق بالعبودية والفقر والحاجة إلى الله وضمان للنفس من الغفلة والطغيان. ولذلك يقيم من الدعاء دليلا على أصالة فطرة التعبد في النفس فما من إنسان يمسه الضر وتضيق السبيل ألا ويلجأ إلى القوة المعينة التي فطر على دعوتها والتضرع إليها .

وإن الدعاء هو من أساليب الإسلام في علاج النفس لتكوين المؤمن القوة والسليم ، من شأن هذه الأدعية التي يقولها المسلم عند الاستيقاظ وعند النوم أن تشعر صاحبها بالإيمان والاستقرار والهدوء والسكينة والرضا والاعتماد على الله الذي أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد . وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى آياته كفلان الشعور بالرضا والسعادة وتطرد مشاعر السخط والحقد والكيد والانتقام والطمع والعدوان ولكنها من أسباب نشأة الأمراض النفسية.

الباب الثالث

نتائج البحث وتحليلها

أ. أساليب الدعاء في القرآن من حيث الصيغة

الأول: فعل الأمر

استعمل أسلوب الأمر لطلب حدوث شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب على سبيل الاستعلاء والإلزام من الأعلى لأدنى ، كان مستعملا في معناه الحقيقي.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصل وهو طلب الفُعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى معان أخرى يستفاد من سيق الكلام وقرائن الأحوال. والمعاني البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر كثيرة.

ومنها الدعاء الذي يكون مبحوثا في هذه المسألة كقوله تعالى : (رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) (آل عمران ١٩٣). يأمر ربه أن يغفر له ويكفر عنه سيأتيه ويتوفّاه مع الأبرار. وليس من المعقول عن يكون هذا طلبا

على وجه الاستعلاء والإلزام ولكنه طلب فيه ضراعة وخوف وفيه تذلل واستعطاف وفيه انقلب معنى الأمر إلى معنى الدعاء.

قوله تعالى: (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة ٢٨٦). فإن العبد لا يأمر ربه أن يعفو عنه ويغفر له ويرحمه وينصره على القوم الكافرين. فليس من المعقول أن يكون هذا على وجه الاستعلاء والإلزام ولكنه طلب فيه ضراعة وخوف وفيه تذلل واستعطاف وفيه انقلب معنى الأمر إلى معنى الدعاء.

بعض الأدعية في القرآن على صيغة فعل الأمر، وهي فيما يلي:

١. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ٦)

٢. رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (البقرة ١٢٦)

٣. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (البقرة ١٢٨)

٤. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (البقرة ٢٠٠)

٥. رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (البقرة ٢٠١)

٦. رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى (البقرة ٢٦٠)

٧. وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة ٢٨٦)

٨. رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (آل عمران ١٦)

٩. رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (آل عمران ٣٨)

١٠. رَبِّ اجْعَل لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (آل عمران ٤١)

١١. رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران ٥٣)

١٢. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (آل عمران ١٤٧)

١٣. رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (آل عمران:١٩١)

١٤. رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (آل عمران:١٩٣)

١٥. رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ (آل عمران ١٩٤)

١٦. رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (النساء ٧٥)

١٧. اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (المائدة ١١٤)

١٨. رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (الأعراف ٨٩)

١٩. رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ (الأعراف ١٤٣)

٢٠. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (الأعراف ١٥١)

٢١. وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (يونس ٨٦)

٢٢. رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (يوسف ١٠١)

٢٣. رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (إبراهيم٣٥)

٢٤. رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (إبراهيم ٣٧)

٢٥. رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (إبراهيم ٤٠)

٢٦. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (إبراهيم ٤١)

٢٧. رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (الإسراء ٢٤)

٢٨. رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (الإسراء ٨٠)

٢٩. رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (الكهف ١٠)

٣٠. رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (طه ٢٥-٢٧)

٣١. وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (طه ٢٩)

٣٢. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (طه ٣١-٣٢)

٣٣. رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (المؤمنون ٢٧)

٣٤. رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (المؤمنون ٢٩)

٣٥. رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (المؤمنون ١٠٩)

٣٦. رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (المؤمنون ١١٨)

٣٧. رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (الفرقان ٦٥)

٣٨. رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (الفرقان ٧٤)

٣٩. رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (الشعراء ٨٣)

٤٠. وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (الشعراء ٨٤)

٤١. وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (الشعراء ٨٥)

٤٢. وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (الشعراء ٨٦)

٤٣. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل ١٩)

٤٤. رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي (القصص ١٦)

٤٥. رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (العنكبوت ٣٠)

٤٦. رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (الصافات ١٠٠)

٤٧. رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (المؤمن ٧)

٤٨. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (المؤمن ٨)

٤٩. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (الأحقاف ١٥)

٥٠. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (الحشر ١٠)

٥١. رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (التحريم ٨)

٥٢. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (نوح ٢٨)

الثاني : فعل الناهي

فعل الناهي هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام زله صيغة واحدة وعن المضارع المقرون بلام الناهية. وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل

معناها إلى معان آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها الدعاء هو طلب المخلوق الكف عن الشيء من الخالق كقوله تعالى (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (البقرة ٢٨٦). ففي هذه الآية السابقة وجدنا أنها مستعملة صيغة النهي. فالنهي هنا صادر من العبد إلى الذات العلية على وجهة تضرع والدعاء.

وبعض الأدعية في القرآن على صيغة فعل النهي فما يلي :

١. رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (البقرة ٢٨٦)

٢. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (آل عمران ٨)

٣. وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (آل عمران ١٩٤)

٤. رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (الأعراف ٤٧)

٥. رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (يونس ٨٥)

٦. رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (الأنبياء ٨٩)

٧. رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (المؤمنون ٩٤)

٨. وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (الشعراء ٨٧)

٩. وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (الحشر ١٠)

١٠. رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا (الممتحنة ٥)

١١. رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (نوح ٢٦)

١٢. وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (نوح ٢٧)

الثالث : فعل المضارع

الدعاء في القرآن على صيغة فعل المضارع في أكثر الأحوال يستعمل بلفظ "أعوذ" من فعل "عاذ – يعوذ – عوذا" بمعنى إلجاء إليه كما قال تعالى : (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) (المؤمنون ٩٧) . أي ألتجئ وأعتصم.

وبعض الأدعية في القرآن على صيغة فعل المضارع ، فهي فيما يلي :

١. رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (هود ٤٧)

٢. رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (يوسف ٣٣)

٣. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (المؤمنون ٩٧)

٤. وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (المؤمنون ٩٨)

٥. أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (الفلق ١)

٦. أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (الناس ١)

الرابع : المصدر يدل معناه على الأمر من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله تعالى : غفرانك وإليك المصير (البقرة ٢٨٥) .

فلفظ "غفرانك" في هذه الأية مصدر يدل معناه على الأمر من السافل إلى الأعلى. أي استر لنا ذنوبنا بعدم الفضيحة عليها في الدنيا ونزل الجزاء في الآخرة.

الخامس : فعل الماضي يدل معناه على الأمر من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله تعالى : رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير (القصص ٢٤) . رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي

وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا (مريم ٤) . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (الأنبياء ٨٧) .

هكذا أساليب الدعاء في القرآن من حيث الصيغة . فهي مختلفة الأساليب أن الدعاء لا يعرف من حيث اللفظ من سياق الكلام ومضمون معناه. والمراد منه هو أن اللفظ لا يدل على الدعاء بل معناها يدل عليه. كقوله تعالى (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف ٢٣) . فالكلمتان الأوليان "إن لم تغفر لنا وترحمنا" هما فعلان مضارعان منفيان يدلان على الطلب وهو الدعاء يعني سؤال العبد ربه ليغفر له ويرحمه .

إذ تأملنا الأساليب السابقة وجدنا أن غرض الدعاء ينقسم إلى قسمين:

الأول ، الدعاء هو طلب حصول الفعل من العبد إلى الله سبحانه وتعالى وذلك إذا كان أسلوب الدعاء فعل الأمر وما في معناه.

الثاني ، الدعاء هو طلب الكف عن الفعل من العبد إلى الله سبحانه وتعالى وذلك إذا كان الدعاء فعل النهي.

الباب الرابع

الاختتام

أ. الإستنتاج

١. الآيات التي تتضمن على الدعاء في القرآن الكريم

﴿الفاتحة : ٦﴾ ﴿البقرة : ١٢٦، ١٢٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٦٠، ٢٨٥، ٢٨٦﴾ ﴿آل عمران : ٨، ١٦، ٣٨، ٤١، ٥٣، ٩٤، ١٤٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤﴾ ﴿النساء : ٧٥﴾ ﴿المائدة : ١١٤﴾ ﴿الأعراف : ٤٧، ٨٩، ١٤٣، ١٥١﴾ ﴿يونس : ٨٥، ٨٦﴾ ﴿هود: ٤٧﴾ ﴿يوسف : ٣٣، ١٠١﴾ ﴿إبراهيم : ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١﴾ ﴿الإسراء : ٢٤، ٨٠﴾ ﴿الكهف : ١٠﴾ ﴿طه : ٢٥-٢٧، ٢٩، ٣١-٣٢﴾ ﴿الأنبياء : ٨٧، ٨٩﴾ ﴿المؤمنون : ٢٧، ٢٩، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١١٨﴾ ﴿الفرقان : ٦٥، ٧٤﴾ ﴿الشعراء: ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧﴾ ﴿الحشر : ١٠﴾ ﴿الممتحنة: ٥﴾ ﴿النمل : ١٩﴾ ﴿القصص : ١٦، ٢٤﴾ ﴿مريم: ٤﴾ ﴿العنكبوت : ٣٠﴾ ﴿الصافات :١٠٠﴾

﴿المؤمن : ٧، ٨﴾ ﴿الأحقاف : ١٥﴾ ﴿الحشر : ١٠﴾ ﴿التحريم : ٨﴾ ﴿نوح : ٢٦، ٢٧، ٢٨﴾ ﴿الفلق: ١﴾ ﴿الناس: ١﴾ .

٢ . أساليب الدعاء في القرآن من حيث الصيغة

الأول: فعل الأمر

استعمل أسلوب الأمر لطلب حدوث شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب على سبيل الاستعلاء والإلزام من الأعلى لأدنى ، كان مستعملا في معناه الحقيقي.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصل وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى معان أخرى يستفاد من سيق الكلام وقرائن الأحوال. والمعاني البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر كثيرة.

الثاني : فعل الناهي

فعل الناهي هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام له صيغة واحدة وعن المضارع المقرون بلام الناهية. وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل

معناها إلى معان آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها الدعاء هو طلب المخلوق الكف عن الشيء من الخالق.

الثالث : فعل المضارع

الدعاء في القرآن على صيغة فعل المضارع في أكثر الأحوال يستعمل بلفظ "أعوذ" من فعل "عاذ – يعوذ – عوذا" بمعنى إلجاء إليه.

الرابع : المصدر يدل معناه على الأمر من الأدنى إلى الأعلى

كقوله تعالى : غفرانك وإليك المصير. فلفظ "غفرانك" في هذه الأية مصدر يدل معناه على الأمر من السافل إلى الأعلى. أي استر لنا ذنوبنا بعدم الفضيحة عليها في الدنيا ونزل الجزاء في الآخرة.

الخامس : فعل الماضي يدل معناه على الأمر من الأدنى إلى الأعلى

كقوله تعالى : رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير

ب. الاقتراحات

أما الاقترحات التي سيعرضها الباحث هي الأمور التي تتعلق بأحواله الباحث نفسه وما يتعلق بغيره، وهما كما يلي:

١. أن يكون هذا البحث مرجعا للباحث في فهم أساليب الدعاء في القرأن الكريم وتأثير استعمالها المجتمع.

٢. يكون هذا البحث مرجعا إضافيا في العلوم والمعارف عن أساليب الدعاء عند طلاب اللغة والأدب التي تدفع إلى البحث عن أساليب الدعاء في القرآن الكريم.

قائمة مراجع

القرآن الكريم

إمام جلال الدين المحالي وإمام جلال الدين السيوطي ، ١٩٧٣ ، تفسير القرآن العظيم (بيروت : دار الفكر)

الشيخ محمد علي الصابوني ، ١٩٨١ ، صفوة التفاسير (بيروت: دار الفكر)

محمد عيس ، ١٩٨١ ، مناهج البحث العلمي (بيروت : دار الفكر العربي)

الراغب الأصفهاني ، ١٤١٤ هـ، المفردات في غرسب القرآن (مصر: مصطفى البابي الحلبي)

مناع القطان ، ١٤١٠ هـ، مباحث في علوم القرآن (منشورات العصر الحديث)

محمد عبد العظيم ، بغير سنة ، مناهل العرفان في علوم القرآن (مصر: عيس الباب الحلبي)

محمد علي الصابوني ، ١٤١٠هـ، التبيان في علوم القرآن (منشورات العصر الحديث)

محمود شلتوت ، ١٤١٤هـ، الإسلام عقيدة وشريعة (مصر: مصطفى البابي الحلبي)

ابن منظور أبو الفصل جمال الدين محمد ابن مكرم ، ١٣٠٠هـ، لسان العرب (القاهرة: المطبعة الأميرة)

أحمد الهاشمي ، ١٤١٤هـ ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (بيروت : دار الفكر)

أحمد محمد صقر ، ١٤١٤هـ، الأضواء في اللغة العربية (بيروت: دار الفكر)

عبد العظيم إبراهيم المعطي ، ١٩٩٢ م ، خصائص التعبير القرآني (القاهرة : مكتبة وهبة)

عبد الرحمن عثمان ، تاريخ الأدب في عصره (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)

مصطفى غلاييني ، جامع الدروس العربية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ)

مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن (جدة: دار المنار، ١٤٠٨هـ)

الدكتور محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن (مصر: دار المنار، ١٤١١هـ)

الزركشي، البرهان في علوم القرآن (مصر: عبير الباب الحلبي ، ١٤١٢هـ)

علي بن محمد جرجاني ، كتاب التعريفات (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٩م)

الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب الدعوات (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)

البخاري، صحيح البخاري (بيروت: دار الفكر، ١٣١٣هـ)

أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ)

وهبة الزحيلي ، التفسير المنير (لبنان : دار الفكر ، ١٤١١هـ)

علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، ١٣١٢هـ)

لويس مألوف ، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرف، ١٩٧٣م)

Afif Farhan, ١٩٨٢, ***Pengantar Penelitian Dalam Pendidikan***. Surabaya: Usaha Nasional.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : **Suhartono**
NIM : **00310093**
Fak/Jur : **Humaniora dan Budaya / Bahasa dan Sastra Arab**
Pembimbing : **Drs. H. Imam Muslimin, M.A.**
Judul Skripsi : أساليب الدعاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)

No	Materi Konsultasi	Tgl/bln	Ttd Pembimbing
1	Bab I dan II	15-03-2005	
2	Bab III	28-03-2005	
3	Bab IV	29-03-2005	
4	Revisi Bab I, II, III dan IV	02-04-2005	

Malang, April 2005
Mengetahui,
Dekan Fakultas

Drs. H. Dimyati Ahmadin, M.Pd.
NIP. 150 035 072